الجزء ٣ المجلد ٦

مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) آذار سنة ١٩٢٦ م الموافق شعبان ورمضان سنة ١٣٤٤ هـ

نموذج من معجمنا (١)

« في العاميّة المصرية »

أَلدِوان

بفتح فسكون فكسر والأتراك يضمّون داله ولهم فيه لغات وهو عندهم بمعنى لباس اليد والعامة تستعمله في ذلك ولم تغير في لفظه الا الضم في الدال — بالكسر . وقد قلّ استعمال هذا اللفظ الآن بعد ما فشت العجمة الافرنجية بينهم واستعاضوا عنه (بالجِوَنْتي) وصفة هذا اللباس انه شبه خريطة تعمل على مثال اليد باصابعها فتلبس للوقاية من البرد او للزينة ويخصّ الابيض منه بالزينة في المواكب فيلبس مع حلة التشريف . والعرب تقول له القُفَّاز بضم القاف وتشديد الفاء وكانت تتخذه من الجلود واللبود ومنه ما كان يجعل له بطانة وظهارة ويحشى بالقطن وتكون له أزرار تزرّر على الساعدين من البرد ومنه ما كان طويلاً يصل الى كعوب المرفقين . وتدل النصوص اللغوية على انه كان خاصاً بالنساء عند العرب . وهو من خير الألفاظ المرادفة للالدوان .

---

(١) عُني العلامة الاستاذ احمد تيمور باشا احد اعضاء مجمعنا منذ سنين بوضع معجم في العامية المصرية فأتمه وهو على عزم طبعه عما قريب وقد رجوناه ان يتفضل ويكتب لنا نموذجاً منه فتكرم على عادته واقتطف من كل حرف من حروف المعجم لفظة وها نحن ننشر مبحثه مع الشكر ليرى العلماء والادباء مبلغ تحقيق العلامة المشار اليه وينتفع طلاب هذا الشأن بثمرة علم الاستاذ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن القنافيز نوع كان يلبسه حاملو البزاة في خروجهم الى الصيد ويسمونه بالدستبان وهو لفظ فارسي معناه حافظ اليد وفي قصد السبيل للمحبي انه معرّب ولم نره في كلام عربي فالظاهر انه مولد التعريب . ولابي نواس من طردية في وصف البازي وكان دستبانه من فرو .

لما رأيت الليل قد تشزّرا عني وعن معروف صبح أسفرا
كسوت كفي دستباناً مُشْعَرا فروة سنجاب لؤاماً أو برا
تقي بنان الكف ان لا تخصرا وغمزة البازي اذا ما طفرا

وقال ابو الفرج الاصبهاني في وصف الخمر من قصيدة :

وسلاف كالتبر أذكى من المسـ ـك واصفى صبغاً من الزعفران
وكأن اليد التي تحتويها من صبيب العقيان في دستبان

ومثله قول الخبّاز البلدي :

قهوة لو أنها نطقت ذكرت قحطان في العرب
وهي تكسو كف شاربها دستبانات من الذهب

اي كأن شعاع الخمر على يد حامل الكأس كساها دستباناً من عقيق اوذهب . وهو كثير الورود في شعر المولدين ولا سيما في الطرديات عند ذكر البزاة والصقور . والعرب تقول للدستبانات الختاع بكسر الاول ككتاب على ما هو وارد في النصوص اللغوية قال عاصم في ترجمة القاموس وعلى هذا فهو جمع «واحدته ختاعة» قلنا ولا يخفى ان الجمع الذي بينه وبين واحده التاء نادر في غير المخلوق فان ثبت هذا فهو من المسموع كما سمع في جمع سفينة سفين وفي لبنة لبن .

وربما اطلقوا الدستبان على ما يلبس للزينة كما يعلم من قول ابن بطوطة في وصفه لهدية سلطان الهند لملك الصين «وعشر خلع من ثياب السلطان مزركشة وعشر شواشٍ [1] من لباسه احداها مرصعة بالجوهر وعشرة تراكش [2] مزركشة

(١) الشواشي كلمة مولّدة يريدون بها جمع شاشية بمعنى القلنسوة التي تلف عليها العمامة نسبة الى النسيج المعروف عندهم بالشاش وهو الذي تتخذ منه العمائم عادة .

(٢) التراكش جمع تركش وهي كلمة مولّدة فارسية الاصل يريدون بها كنانة السهام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

احدها مرصع وعشرة من السيوف احدها مرصع الغمد بالجوهر والدستبان وهو قفاز مرصع بالجوهر » . والظاهر انه كان مرصع الازرار او كان الترصيع فيما يلي منه رسغ اليد في موضع السوار ولا يبعد انه كان مرصع الظهر في موضع خطوط الحرير التي توشّى بها بعض القفافيز اليوم .

باغة

الباغة مادة تعمل منها الامشاط والاسورة ونحوها والمحافظ للفائف الدخان وقد تعمل منها العصيّ الثمينة وبعض الطُرَف . وهي دخيلة في العاميّة من التركية وتطلق في هذه اللغة على انواع السلاحف والضفادع ويراد بها ايضاً ظهر السلحفاة البحرية الذي تعمل منه هذه الاشياء وهو المراد بهذه اللفظة عند العامة . وفي الدرر المنتخبات المنثورة للحفيد انها دخيلة في التركية ومحرفة عن (باخة) بمعنى السلحفاة في الفارسية ويظن الاستاذ بدروس العكس في معجمه الاشتقاقي للالفاظ التركية المؤلف بالفرنسية .

وقد تقلّد الباغة بالملام وبمواد أُخرى وقد تطلقها العامة توسعاً على مواد تتخذ منها هذه الطرف وان لم تشبه الباغة . ويرادف الباغة من الفصيح الذبل بفتح فسكون وهو ظهر السلحفاة البرية او البحرية الذي تتخذ منه الاسورة والامشاط وقيل عظام ظهر دابة من دواب البحر قال جرير يصف راعية :

ترى العَبَس الحوليّ جوناً بكوعها ... لها مَسَكاً من غير عاج ولا ذبل[1]

وفي تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدي : « ويقولون ذِبْل والصواب ذَبل بفتح الذال قال ابو عمرو أخبرني ثعلب عن ابن الاعرابي ان الذبل ظهر سلحفاة يعمل منه المشط » . وقال علي بن حمزة البصري في التنبيهات في كلامه على أغلاط الكامل للمبرّد « وقال ابو العباس : الذبل شيء يتخذ من القرون كالأسورة وهذا غلط انما الذبل قشر ظهر دابة من دواب البحر معروف اوصدف له وقد قيل ان الذبل جلود سلاحف البر حكاه ابن دريد وغيره » . وقد استعمله المولّدون فيما استعملته فيه العرب وورد بذلك في كثير من كتب الأدب والتاريخ كقول مسلم بن الوليد .

(١) العبس بالتحريك الوسخ والمسك بالتحريك ايضاً الأسورة والخلاخيل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

معنّقة لا تشتكي وطأ عاصر حرورية في جوفها دمها يغلي
أغارت على كفّ المدير بلونها فصاغت له منها أناملَ كالذبل

قال شارحه قوله فصاغت اي عملت له منها أناملَ كالذبل في لونها والذبل عظام صفر كعظام الفيل و يقال انه من سلحفاة البحر وانما يريد ان الخمر يخرج لها شعاع من ظاهر الزجاجة تصفر منه أنامله انتهى . وفي سلسلة التواريخ « و يحمل اليهم العاج واللبان وسبائك النحاس والذبل من البحر وهي جلود السلاحف » . وفي المسالك والممالك لابن خرداذبة [1] في الكلام على البحر الشرقي الكبير « وفيه سلاحف استدارة السلحفاة عشرون ذراعاً وفي بطنها مقدار الف بيضة وظهورها الذبل الجيد » . وفي نخبة الدهر لشيخ الربوة في وصف بحر اليمن ومافيه « وحيوان يسمى البسّة [2] طوله نحو عشرين ذراعاً وظهره عظيم [3] اسود موشّى باصفر حسن التوشية رقيق وهو سطح جلده وهو الذبل الذي يصنع منه الناس أمشاطاً ونُصُب السكاكين والخواتيم وغيرها » .

تُلّ

التُّل بضم التاء وتشديد اللام نسيج من القطن او الحرير ذو عيون يشفّ عما وراءه تعمل منه الكلل المسماة عندهم بالناموسيات لاتقاء البعوض وقت النوم ويعملونها عادةً من الابيض القطني منه . وتتخذ نساء الريف من اسوده خُمُراً يسمي الواحد منها (باليمنية) و يسمي في الصعيد (بالتلية) نسبة الى التل ولكن بكسر الاول . ولفظه دخيل في العامية من الفرنسية واصله (Tulle) سمي باسم المدينة التي بنيت له اول

(١) المعروف انه بالباء الموحدة وفي مادة (روم) من شرح القاموس للزبيدي انه بضم الخاء وسكون الراء وفتح الدال بعدها الف و كسر الذال المعجمة وسكون الياء التحتية وآخره هاء . (٢) كذا بالنسخة وترجمت في آخر الكتاب بكلمة (La tortue) اي السلحفاة ولم نعثر عليها في معاجم اللغة والحيوان ولعلها مولّدة او تكون محرّفة عن الحمسة بفتحتين وهي دابة بحرية اوالسلحفاة كما في القاموس . وفي شرح السيرافي على كتاب سيبويه « والغيلم ذكره سيبويه في الاسماء وهو دابة في البحر يقال لها السلحفاة . قال ابوسعيد رأيت بعض العرب المجاورين للبحر يسمونها الحمسة » . (٣) لعل الصواب عظم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مناسج بهـا وهي مدينة (Tulle) قصبة كورة كـور يز (Corrèze) بفرنسة والاتراك يقولون (تول) بتخفيف اللام ٠

و يرادفه من الفصيح السَكْب بفتح فسكون وقد عرّفه اللغو يون بانه ضرب من الثياب رقيق كأنه غبار او سكب ماء من رقته ثم اردفوا هـذا التعر يف بقولهم « والسَكْبة مشتقة من ذلك وهي الخرقة التي تقوّر للرأس كالشبكة تسميهـا الفرس الشبكة » فـدلوا بذلك على ان السكبة تعمل من نسيج ذي عيون كالشبكة اي شبه التي تسمى عند العامة الآن (بالطاقية الشبيكة) وان اختلف فيها نوع النسيج ٠ والتلّ كما لا يخفى نسيج على هيئة الشبكة رقيق كأنه غبار ٠

و يجوز لنا تسميته (بالمعيّن) بتشديد الياء اسم مفعول من عيّن والاصل فيه ما كان منقوشاً بشبه العيون قال في القاموس : « والمعيّن كمعظّم ثوب في وشيه ترابيع صغار كعيون الوحش » وقد ورد بهذا المعنى نظماً ونثراً في كثير من كتب الادب فلا مانع من اطلاقه ايضاً على هذا النوع من الثياب ذي العيون اي الثقوب ٠

جكّته

بالجيم الأعجمية المفتوحة واماله الكاف وتشديد التاء او جاكتّة بالالف وبعضهم يقلب الجيم زاياً فيقول زكتّة ٠ وكان الصواب ان ترسم بالزاي الأعجمية المنقوطة بثلاث المصطلح عليها في تصو ير هذه الجيم ولكنا جارينا كتّاب العامة في رسمها ٠ و يراد بها رداء قصير يستر النصف الأعلا من الجسم وهي دخيلة في العامية من الايطالية (Giacchétta) ويقال لها بالفرنسية (Jaquette) ٠ وقد وضع لها المجمع العلمي العربي بدمشق (الرداء) ولا بأس به اذا اصطلح عليه لان الحلّة عند العرب رداء وازار فالرداء ما ستر النصف الاعلا والازار ماستر الأسفل ٠ واذا اعترض بان ذلك كان في غير المخيط يجاب بان العرب أبقت على كثير من اسماء ملابسها لما لبست المخيط وحسبنا ان الحلّة أطلقت على اللباس الكامل المشتمل على سروال وجبة وغيرهما اي على ما نسميه اليوم (بالبدلة) وكانت في الاصل للرداء والازار ٠

و يرادف الجكتّة ايضاً الجُمّازة بتشديد الميم وحقق ابن الاثير انها بضم الاول

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهي على مافي المخصص « درّاعة قصيرة من صوف » وقد فسر صاحب اللسان الدراعة بانها جبة مشقوقة المقدّم ولا يخفى ان الجكتة ما هي الاّ جبة قصيرة مشقوقة المقدّم .

وورد لفظ النصفية في عبارات للمؤلّدين لنوع من الثياب والظاهر ان المراد بها شبه جبّة قصيرة تستر نصف القامة ولهذا نسبوها الى النصف . ففي الدرر الكامنة للحافظ ابن حجر في ترجمة علي بن احمد الأسدي الملقب بزين الدين العابر « واهدى اليه بعض اصحابه نصفية فسرقت » الخ . وأنشد ابن حجة في خزانة الأدب لجمال الدين بن نباتة وقد أنعم عليه بنصفية :

سُوَر الذكر سهّلت لي نصفية علت
فبباسين عوّذت وبحاميم فصلت

وتلطف بكتابته الى من أنعم عليه بالنصفية بقوله :

يا سيدي نصفيتي قد فصلت وعجزت لما غبت عن تبطينها
ما حلت فيها عن ندا نعمى يديـ ـك ولا اتخذت بطانة من دونها

وأنشد الأدفوي في الطالع السعيد لحسن بن هبة الله وكان حاضراً درس الفقيه شمس الدين النوّي وحضر العسقلاني فوقع على نصفيته حبر :

جاء البهاء الى العلوم مبادراً مع ما حوى من اجره وثوابه
ملئت صحائفه بياضاً ساطعاً غار السواد فشنّ في أثوابه

وأنشد النواجي في حلبة الكميت لابي الحسين الجزّار :

لي نصفية تعدّ من العمـ ـر سنيناً غساتها الف غسلة
لا تسلني عن مشتراها فنيها منذ فصلتها نشاء بجملة
نشف الريح صدرها والارازبّ[1] فباتت تشكو هواءً ونزلة
كل يوم يحوطها العصر والدقّ مراراً وما تقرّ بعملة

وتدل ابيات الجزار على ان نصفيته كانت من نسيج أبيض تغسل وتدقّ وتسقى بالنشاء وله ايضاً :

(١) جمع ارزبّة لعصيّة من حديد والمراد هنا التي تتخذ لدقّ الثياب ولعل الدق كان يقوم مقام الكي الآن .

هذه المادة من مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أشكر مولاي ونصفيتي تشكره اكثر من شكري
أراحها جدواه من كل ما تشكوه من دقّ ومن عصر
كم مرة كادت مع الماء اذ يغسلها غسّالها تجري
تموت في الماجور لولا الشتا يبعثها في ساعة النشر

واللفظ صحيح وان كان موآد الوضع وعدم وضوح المراد منه وضوحاً شافياً غير مانع من اطلاقه على الجكتة اذا اردناه او اطلاقه على (القميص الافرنجي) لانه يستر النصف و يُغسل و يُستق بالنشاء ويكوى كنصفية الجزار فنستغني بكلمة عن كلتين كما استغنينا بالشعار عن قولنا القميص الداخلي اوالقميص الذي يلي الجسد عند ارادة تمييزه · والعبرة بالتواضع بعد ان يكون اللفظ صحيحاً مناسباً للمعنى ·

(تتمة) قال ياقوت في معجم البلدان : « وحزّة ايضاً بليدة قرب اربل من ارض الموصل تنسب اليها النصافي الحزّية وهي ثياب قطن رديئة » والظاهر ان لا علاقة بينها وبين النصفية المتقدم ذكرها ولا يبعد ان تكون سميت بذلك لان شقة كل ثوب منها كانت على النصف من شقق الثياب الاخرى ·

حطّب

التحطيب لعب يتكافحون فيه بالعصيّ يشبه المشافقة بالسيوف اشتقوه من الحطب اي العصيّ وهو اشهر اسمائه و يسمى في الصعيد لعب (القلاّوي) وفي جهات الفيوم خاصة (الملاقفة) وفي بعض جهات الريف (المحاجفة) ولعلها مقلوب المجاحفة من قولهم تجاحفوا اذا تناول بعضهم بعضاً بالعصيّ والسيوف على ما في كتب اللغة ·

واكثر مايفعلونه في الأعياد والمواسم ومواكب الأعراس ولا سيما أعراس القرى فيقفون بالموكب وقفات في الطريق يتكافح فيها اللاعبان · وصفة هذه المكافحة ان يتبارز فتيان بيد كل منهما هراوة يسمونها (بالنبوت) يضرب بها ويتلقى الضربات فتكون سلاحه وترسه فاذا شرعا في اللعب كان همّ كل واحد ان يصيب ولا يصاب فلا يزالان يتكافحان حتى يجد احدهما غرّة من صاحبه فيصيبه اصابة خفيفة يسمونها الكشف ويقولون قد كشفه فيجتهد المصاب ان يقابل هذه الضربة بأخرى اقوى منها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يسمونها (الغَطا) اي الغِطاء فاذا اصابه استوت اللعبة ولم يغلب احدهما الآخر والا عُدَّ المكشوف مغلوباً . وللتحطيب رسوم يلتزمونها عندالبدء فيه وعند الاشتباك وأنواعٌ تختلف باختلاف الجهات لا فائدة من ذكرها .

وقد سميت هذه اللعبة في بعض العصور (باللبخة) وهي لفظة موآمدة لم نعثر عليها في المعاجم ولكن لها اصلاً في اللغة ففي اللسان « اللبخ الاحتيال للاخذ واللبخ الضرب والقتل » الى ان قال « واللباخ اللطام والضراب » . وعدّها السخاوي في الضوء اللامع من انواع الفروسية فقال في ترجمة محمد بن مهنّى بن طرنطاي العلائي « وكان فاضلاً خياراً درس بالازهر وغيره وانتفع به الفضلاء كل ذلك مع براعته في رمي النشاب والبندق والرمح واللبخة والدبوس وغيرها من انواع الفروسية » . وقال الشيخ الشعراني في طبقاته الكبرى المعروفة بلواقح الانوار في ترجمة الشيخ عثمان الحطاب المتوفى سنة نيّف وثماني مئة مانصه : « وكان شجاعاً يلعب اللبخة فيخرج له عشرة من الشطار ويهجمون عليه بالضرب فيمسك عصاه من وسطها و يردّ ضرب الجميع فلا تصيبه واحدة هكذا أخبر عن نفسه في صباه » . ومنه يعلم انها المسماة الآن بالتحطيب او قريبة منه .

ولعل المكافحة من اصلح الالفاظ لهذه اللعبة وهي في اللغة المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه و يقال كفحه بالعصا اذا ضربه مواجهة .

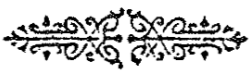

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net